

## المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وآفاق تفعيلها في ظل عصر العولمة

أ.م. خليل ابراهيم رجب

الكلية التقنية الادارية

الموصل

م. حسين احمد حسين

كلية الادارة والاقتصاد

جامعة دهوك

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/٢/١١

تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٤/١٥

**مستخلص البحث:**

عند استقراء الفكر الإسلامي ودراسة أسس بناء الدولة الإسلامية نجد أن الكثير من المجالات والمبادئ الاجتماعية التي ينادي بها الباحثون كانت هي الأساس في بناء الحضارة الإسلامية وأن تلك المبادئ الإسلامية يمكن استخدامها في وقتنا الحاضر لتحفيز الوحدات الاقتصادية في تحمل مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة بها خصوصاً وإنها تمثل مرآة للقيم الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية للمجتمع الإسلامي لدى المجتمعات غير الإسلامية في ظل الظروف والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر والتي كان من بين مسبباتها حالة الانفتاح التي تبنتها غالبية دول العلم أو ما يطلق عليه بعصر العولمة .

**Abstract:**

when reviewing the Islamic thought and studying the basis of building the Islamic state, we find that most of the fields and social principles that researchers call up were the base in building the Islamic civilization and these Islamic principles can be used in our time now for stimulating the economic units for enduring its social responsibility toward the society and surrounding environment especially it may represent a mirror for the economic social and humanitarian values for the Islamic society in the non-Islamic societies in the economic crisis and social political circumstances that the world in our present time witness which was among its reasons the openness state that most worlds countries or what is called as globalization.

**مقدمة:**

نُحِّجُ المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية من الموضوعات التي حظيت باهتمام ملحوظ في السنوات الأخيرة من قبل الباحثين نظراً لأهميتها في معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية والبيئية التي تعاني منها غالبية بلدان العالم وخصوصاً منها البلدان العربية، فمع تخلي غالبية الوحدات الاقتصادية لدورها الاجتماعي في المجتمع وانشغالها في السعي لتحقيق أقصى العوائد من جهة وزيادة الأعباء والمشاكل الاجتماعية والبيئية التي باتت تواجهها غالبية الحكومات من جهة أخرى، بدء التركيز على ضرورة تحمل كافة الوحدات الاقتصادية لمسؤولياتها الاجتماعية في ظل الظروف والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها العالم في وقتنا

الحاضر والتي كان من بين مسبباتها حالة الانفتاح التي تبنتها غالبية دول العالم أو ما يطلق عليه بالعولمة.

### أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

- ١- تسليط الضوء على الجذور الإسلامية للمسؤوليات الاجتماعية التي بات الكثير من الباحثين خصوصاً في المجتمعات غير الإسلامية في العصر الحديث يتناولونها كأحد سمات الوعي والنظور الثقافي في البلدان المتقدمة.
- ٢ تحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية التي ينادي بها الباحثون بهدف تحفيز الوحدات الاقتصادية في تحمل مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة بها خصوصاً وإنها تمثل مرآة للقيم الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية للمجتمع الإسلامي لدى المجتمعات غير الإسلامية.

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١. استعراض الجوانب النظرية للمسؤولية الاجتماعية.
٢. إعطاء لمحة عن طبيعة المسؤوليات الاجتماعية للوحدات الاقتصادية ودورها في تنمية المجتمع.
٣. تأصيل المسؤوليات الاجتماعية للوحدات الاقتصادية في ضوء الفكر الإسلامي و آفاق تفعيلها في عصر العولمة.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم تحمل الوحدات الاقتصادية لكامل مسؤولياتها الاجتماعية في المجتمع من جهة وقلة الدراسات التي تعزز الأطر النظرية للدراسات الحديثة في مجال المسؤولية الاجتماعية في ضوء الفكر الإسلامي لتحفيز الوحدات الاقتصادية لتحمل مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الإسلامي والبيئة المحيطة بها.

### فرضية البحث:

إنّ تأصيل مفاهيم ومجالات المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي سيساهم في تعزيز استجابة الوحدات الاقتصادية لمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة به.

**منهجية البحث:**

تم اعتماد المنهج الوصفي في استعراض الأطر النظرية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية وذلك من خلال الاستعانة با لمراجع ذات العلاقة بمحاور البحث ، ولغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من البحث فقد تم تقسيمه إلى المحاور الآتية:

المبحث الأول: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية - المفهوم والتطور التاريخي

المبحث الثاني: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع

المبحث الثالث: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وأفاق تفعيلها في عصر العولمة

**المبحث الأول: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية - المفهوم والتطور التاريخي****أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية :-**

كان وما يزال للدور الاجتماعي الذي تلعبه الوحدات الاقتصادية محط اهتمام الكثير من الباحثين والمهنيين بعد أن كان هذا الاهتمام في مراحله الأولى يتركز حول طبيعة الأهداف التي تسعى إليها هذه الوحدات وهي متطلبات أصحاب المصالح وهي تحقيق أقصى الأرباح على حساب العاملين والمجتمع ، إلا أن هذا الدور بدأ يتمحور باتجاه صياغة أداء اجتماعي موازي ومساند للأداء الاقتصادي ومن هذا المنطلق فإن المسؤولية الاجتماعية تعني التزام الوحدات الاقتصادية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه و إن هذا الالتزام يتسع باتساع شريحة أصحاب المصالح من هذا المجتمع وتباين توجهاتهم ( Drucker,1977 ، 584 ) أمّا المجمع العربي للمحاسبين القانونيين فليؤيد يرى في المسؤولية الاجتماعية "هي عدم قيام الوحدات الاقتصادية بتنفيذ واجباتها تجاه المجتمع والمتمثلة في معالجة التلوث البيئي والبطالة والتضخم وزيادة الفقر بين أفراد المجتمع ( جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين ، ٢٠٠١ ، ١٨٥ ) ويرى آخرون في المسؤولية الاجتماعية بأنّها جميع الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي والتي تزاولها الوحدة الاقتصادية للوفاء باحتياجات الأطراف المختلفة بالمجتمع سواء كانت داخل الوحدة الاقتصادية أو خارجها وسواء كانت إلزامية أو اختيارية (صالح ، ١٨ ، ١٩٨٦) مما سبق يتضح أنّ المسؤولية الاجتماعية تتمثل في التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية في سبيل تجنب المجتمع كلاً أو جزءاً من الأضرار التي سببتها له أو المنافع التي تعود على المجتمع جراء ممارسة الفرد أو الوحدة الاقتصادية لأنشطتها وليس لهذه النفقة مردود اقتصادي مباشر أو لا تعتبر ضرورية لممارسة الفرد أو الوحدة لنشاطها الاقتصادي.

وخلاصة القول نستنتج اختلاف الرؤى حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية باختلاف المدارس والأفكار والأنظمة المعمول بها في الدول المختلفة و إنَّ المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية تعني التصرف على نحو يتسم بالمسؤولية والمسألة أمام الجميع سواء كانوا من العاملين بالوحدة أو خارجها أو المجتمع ككل أو الأفراد أو الحكومة أو أصحاب المصالح، عن ليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤؤل عن رعيته : الإمام راع ومسؤؤل عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤؤل عن رعيته ، فكلكم راع ومسؤؤل عن رعيته " رواه ابن داود والبخاري ومسلم (البخاري ، جزء ١ ، ٣٠٤)

### ثانيا: التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية:-

عرّف الناس منذ القدم على اختلاف أديانهم وأجناسهم أشكالاً من المعاملات الطوعية التي لا تخرج في طبيعتها وصورها عن طبيعة الوقف وذلك على شكل أماكن للعبادة أو على شكل عقارات أو مدارس أو مستشفيات أو دور معالجه كما اهتمت الديانات السماوية كافة بالمسؤولية الاجتماعية واحترام حق الفرد في المجتمع ، وحق المجتمع بالعيش بكرامة وذلك من خلال الممارسات الأخلاقية في العمل والتعامل مع الآخرين وقد تجد معناها في القاعدة الذهبية " انظر للآخرين كما تحب أن ينظر إليك " ( إنجيل متى، العهد الجديد، الإصحاح السابع، الآية ١٢ ) أما الدين الإسلامي فقد كان وما يزال أكثر اهتماماً بالمسؤولية الاجتماعية لأنَّ ه دين شامل لكافة نواحي الحياة وقد أعطى للعلاقة بين الفرد والمجتمع اهتماماً خاصاً ولم يقتصر تركيزه على العبادات فقط بل تعداه إلى العمل باعتباره إن أحسن الإنسان صنعه فهو من أفضل العبادات لأنَّها نابعة من كتاب الله وسنة نبيه وهي موزعة على جميع أفراد المجتمع كلها بدون استثناء كما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤؤل عن رعيته " ( البخاري، جزء ١، ٣٠٤ ) أي بمعنى أنّ لكل فرد نصيبه من المسؤولية تجاه الآخرين وقال ابن بطال " الراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وهو ما تحت نظره " إنَّ هذا الحديث الشريف جاء ليبين المنهج التربوي للمسؤولية الاجتماعية عن كل فرد مهما كان دوره بسيطاً ومهما كان حجم المسؤولية ، وبناء على هذا المنهج وعن أبي سعيد بن سنان الخدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار " (رواه ابن ماجه) وعن أبي هريرة عن النبي قال صلى الله عليه وسلم " الإيمان بضع وسبعون شعبة أبو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان " متفق عليه وعن الإمام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "قال "خير الناس انفعهم للناس" (رواه ابن ماجه) أما طبيعة تلك المسؤوليات فمنها ما كان إلزاميا كالزكاة ومنها ما كان اختياريا وطوع يا كالصدقات والمساهمات الخيرية.

### ثالثا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية:-

ظهرت في الآونة الأخيرة اتجاهات عديدة أثارت اهتمام الكثيرين حول تفسير العلاقة بين الوحدة الاقتصادية والمجتمع وقد حدد المجلس الاقتصادي الهولندي وهيئة استشارية للحكومة الهولندية المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية "على أنها لا تتكون من خلال تحقيق القيمة الاقتصادية للوحدة ولكن تشمل تحقيق القيمة في عدة مجالات " ( Kttp // mpra .ub 20278 www .unimuenchen.de ) لقد تبلورت تلك الاتجاهات في شكل ضغوط على الوحدة فيما يتعلق بمسؤولياتها تجاه المجتمع مع فأصبحت الإدارة مسؤولة عما تسببه الوحدة من مشاكل اجتماعية ناتجة عن نشاط تلك الوحدة حتى باتت المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية واضحة المعالم في جميع برامج تلك الوحدات ولها أبعاد منها (John D and carroll B، 1983 ، 370-371)

#### ١ البعد الاقتصادي:

يشير هذا البعد إلى خلق القيمة من خلال إنتاج السلع والخدمات التي يحتملها المجتمع وتقديم الخدمات من خلال خلق فرص عمل ومصادر دخل وبشرط بقاء وجودها الذي يركز على أن تكون نتيجة النشاط مربحة.

#### ٢ البعد القانوني:

ويعني أن المسؤولية الاقتصادية يجب أن تنفذ في ضوء إطار القوانين النافذة في تلك البلدان .

#### ٣ البعد الأخلاقي:

ويعني أن الوحدة الاقتصادية يجب أن تلتزم بالقيم السائدة في المجتمع وان تتقيد بالقوانين المعمول بها في ضوء تلك القيم.

#### ٤ - البعد الاختياري والإنساني:

وهي أن يقوم الفرد أو الوحدة الاقتصادية من تلقاء نفسها بمعالجة ما تركته من آثار وأن تعكس ذلك من خلال الرغبة في رؤية الشركات التي تعمل في مجال تحسين رفاه المجتمع.

**٥- البعد الاجتماعي:**

وهو يشمل مجموعة متنوعة من الجوانب الايجابية المتعلقة بتأثير عمليات الوحدة الاقتصادية على أفراد المجتمع داخل وخارج الوحدة الاقتصادية مثل علاقات العمل السليمة والصحة والسلامة والأمان.

**٦- البعد البيئي:**

يتعلق هذا البعد بآثار أعمال وأنشطة الوحدة الاقتصادية على البيئة المحيطة بالوحدة.

**المبحث الثاني: المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع****أولاً: أهمية المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية:-**

تسعى الوحدات الاقتصادية إلى تحقيق رضا وكسب أطراف المجتمع، أو ما يسمى بأصحاب المصالح (الداخليين، والخارجيين)، لتحقيق رغباتهم وطموحاتهم وآمالهم ، كونه المسار الطبيعي الذي يؤدي إلى الحفاظ على مكانة الوحدة في المحيط الذي تعمل فيه، ويجعلها في مكانة متميزة عن أقرانها من الوحدات الأخرى ، وضمن هذا السياق برزت أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية باعتبارها حلقة الوصل بين المجتمع والوحدة الاقتصادية ، وأصبحت محط جدل واهتمام الكثير من الباحثين والأكاديميين حول الدور الذي يمكن أن تؤديه المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية بعد أن تلمست تلك الوحدات ولاسيما في المجتمعات المتقدمة ووجود إشارات وعلامات ايجابية قوية تربط بين الأدعين الاجتماعي والمالي للوحدة (المالك، ٢٠٠٩، ٣) حيث يمكن إبراز تلك الأهمية في الآتي:

- ١ تحديد مدى مساهمة الوحدة الاقتصادية في الأنشطة الاجتماعية التي تعود بالنفع العام على أفراد المجتمع سواء كانوا داخل الوحدة أو خارجها.
- ٢ تساهم في تحسين النتائج وتجعلها أكثر تعبيراً عن الواقع العملي من زاوية اجتماعية.
- ٣ لم يعد تحقيق الربح هو المعيار الوحيد لتقييم النشاط الاقتصادي للوحدة الاقتصادية والحكم على كفاءتها بل إنَّ هناك جوانب اجتماعية ودينية قد تؤثر على نشاط الوحدة وديمومتها وبالتالي يتطلب المحاسبة عليها.
- ٤ إنَّ المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية تحقق نوعاً من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص مما يخلق نوعاً من الشعور بالمسؤولية والانتماء إلى المجتمع.

٥ تحسين صورة الوحدة الاقتصادية أمام المجتمع مما ينعكس ذلك على رضا الفرد والمجتمع وولائه للوحدة الاقتصادية وهذا يؤدي إلى ديمومة النشاط الاقتصادي من خلال زيادة المبيعات.

### ثانياً: المسؤوليات الاجتماعية في الإسلام ودورها في تنمية المجتمع:-

إنَّ تحديد الأنشطة الاجتماعية لا يعني بالضرورة تحديد المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية لان الأنشطة الاجتماعية معرضة للتغير والتوسع طبقاً لحاجات الأفراد والمجتمع، ونظراً لأهمية المسؤولية الاجتماعية فقد تم وضع القواعد والإجراءات الخاصة بتجميع الأموال من مصادرها في بيت مال المسلمين واعتبار ذلك أحد الموارد الأساسية ومن ثم إعادة توزيعها على مستحقيها على وفق احتياجات جميع الأطراف سواء أفراد المجتمع أو الوحدات الاقتصادية الموجودة آنذاك وفيما يلي عرض لبعض المسؤوليات الاجتماعية في الفكر الإسلامي مبوبة بحسب العناصر المكونة لها:

#### ١- المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع:

إنَّ الفكر الإسلامي بما تضمنه من مبادئ تحكم مجالات الحياة كان هدفها الأساسي تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لكافة أفراد المجتمع وما كان هذا الهدف يتحقق لولا تمسك المجتمع بقاعدة التكافل الاجتماعي الذي تمثل الزكاة الركن الأساسي فيه (أيوب، ١٩٩٢، ٢٥) والزكاة لغة هو النماء والزيادة حيث يقال زكا الزرع أي نما إذا كثر ريعه وزكت النفقة إذا بورك فيها وسميت صدقة لأنَّها تدل على صدق طلب صاحبها لرضا الله عز وجل بقوله تعالى: ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)) (التوبة، آية ٦٠) والزكاة هي تطهير للنفس والمال وذلك بقوله تعالى: ((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها)) (التوبة، آية ١٠٣) فهي إذن فريضة اجتماعية تستقطع من مال الغني مقداراً مطلوباً طوعاً أو كرهاً وإذا امتنع صاحبه عن السداد يسجل دينا عليه (أبو زهرة، ٨١، ١٩٦٤) ويتم توزيعها على أفراد المجتمع وضمن المصارف المحددة لها شرعاً.

وتحدد أهداف الزكاة في الآتي: (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، بدون تاريخ، ٦)

#### أ- أهداف اجتماعية:

تساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي للمجتمع الإسلامي بقوله تعالى: ((إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم وأتقوا الله لعلكم ترحمون)) (الحجرات، آية ١٠) وتعمل على تقريب الفوارق بين طبقات المجتمع كما تساهم في حل مشكلة البطالة من خلال توفير مستلزمات العمل

للمستحقين من أموال الزكاة وتحويلهم إلى طاقة إنتاجية وتعمل على بناء المجتمع على أساس الترابط والمودة والمحبة وتوفير الحاجات الأساسية لكل فرد ومن هذا المفهوم نجد أن الزكاة في حقيقتها مسؤولية اجتماعية يتحمل عنها كل فرد من المجتمع الإسلامي.

#### ب - أهداف اقتصادية:

تعمل الزكاة على تحفيز أرباب الأموال على استثمار أموالهم وإلا أكلتها الزكاة وقد حرم الإسلام الاكتناز وحبس الأموال من التداول وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية لدى أفراد المجتمع مما يمكنهم من الحصول على السلع والخدمات التي تفي باحتياجاتهم و ينعكس ذلك على الإنتاج والاستثمار فتتحقق الرفاهية ويرتفع مستوى المعيشة للمجتمع ككل. (المليجي و حسين ، ١٩٩٧ ، ٧٧ )

#### ت أهداف دينية:

تنمية الرقابة الذاتية لدى المزمكين سواء كان فرداً أو وحدة اقتصادية كما إنَّها تعبتو مقياس لقوة إيمان المسلم حيث إنَّ النفس البشرية تحب المال كما في قوله تعالى: (( قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا )) (الإسراء، آيه ١٠٠) ولم تقتصر المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على الزكاة باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الإسلام يتم إخراجها إلزامياً فإنَّ هناك مسؤولية اجتماعية اختيارية تتمثل في الأعمال التي تقدمها الوحدات الاقتصادية والأفراد وبشكل طوعي اختياري كبناء المدارس والمستشفيات والطرق والجسور ومراكز الرعاية الاجتماعية والإسكان وكل المساهمات الأخرى ذات النفع العام لأفراد المجتمع.

#### ٢ -المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة:

يعتبر تلوث البيئة من أهم المشاكل التي يواجهها العالم هذا اليوم نظراً لأثره الصحي على العاملين وعلى أدائهم من ناحية وعلى المجتمع والبيئة المحيط به من ناحية أخرى ويعتبر هذا المجال من أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية بسبب التوسعات الكبيرة في ميادين العمل والإنتاج والاستخدام المفرط للموارد الاقتصادية المتاحة غير القابلة للتعويض والتي وفرها الباري عز وجل من أجل ديمومة الحياة في الأرض مما أدى زيادة المخلفات الصناعية من أدخنة ومواد ضارة لحياة البشر.

إنَّ الشريعة الإسلامية وضعت الكثير من القيود على كيفية التعامل والتصرف بهذه الموارد والحفاظ على البيئة المحيطة بالإنسان ومن هذه القيود "عدم إساءة استعمال الحق ومراعاة حقوق المحيط البيئي والاجتماعي المحيط به (أيوب ، ١٩٩٢ ، ٢٦)

كما أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحافظة على البيئة في أكثر من مناسبة حتى أنه حرم التبول في الماء الراكد بهدف حمايته من التلوث كما دعا رسول الله وخلفاءه من بعده على استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ عليها وصيانتها من أجل خدمة البشرية جمعاء.

### ٣ - المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين:

أولى الإسلام أهمية كبيرة للمسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين فكانت أول خطوة قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد معركة بدر الكبرى أن طلب من كل أسير مقابل إطلاق سراحه تعليم عدد من المسلمين القراءة والكتابة وتعتبر هذه الخطوة إحدى أهم المساهمات الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع كما تم فيها بعد تحديد أسس وقواعد وضوابط العمل وتحديد مسؤوليات كل طرف من أطراف العمل ومن أهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المجال ما نقل عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: ((أعطى الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)) (السنن الكبرى، كتاب الإجارة) كما حث الإسلام على عدم التمييز بين البشر وعلى توظيف الأقليات من غير العرب لا بل إن كثيراً من هؤلاء تبوأ مقاعد سامية أبان الإسلام فهذا بلال الحبشي وذلك سلمان الفارسي وصهيب الرومي وغيرهم كثير.

### ٤ - المسؤولية الاجتماعية تجاه المنتج:

لقد أولى الإسلام أهمية كبيرة بالعناية بالمنتج ورفع شأنه إلى مصاف العبادات وفي أكثر من واقعة وحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكد على أهمية تحسين جودة المنتج ومواصفاته وقضية بائع التمر معروفة للجميع وفي حديث لأبي هريرة رضي الله عنه عندما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بائع التمر ومدّ يده الشريف على التمر وجدها غير صالح ولا يهتم بالمواصفات والجودة المطلوبة عندها سال البائع عن سبب ذلك فلجاب بأنّه أصابته السماء أي البلل فكان جواب رسول الله (من غشنا فليس منا) (رواه مسلم)، كما جاء في كتاب الله العزيز في أكثر من آية تحث الإنسان على تحسين العمل والمنتج بقوله تعالى: ((والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (سورة العصر، الآيات ١-٣)

والصالحات هو كل عمل يقوم به البشر لله أو للمجتمع والذي يجب أن يكون صالحاً غير مغشوش

### ٥ - المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلك:

لقد وضع الإسلام الضوابط التي تحدد شروط البيع ونوعية السلع حفاظاً على سلامة المستهلك كما إن الإسلام منع المغالاة في تحديد الأسعار وتحديداتها فالإسلام كفل الربح في إطار

ما سماه بسعر المثل وفي حالة تجاوز سعر المثل يعتبر مغالاة وغُ بناً للمشتري ويجوز للمشتري رد السلعة واسترداد قيمتها منه (غانم ، ١٩٨٤ ، ١٢٥) .

مما سبق يتضح : أنّ المسؤولية الاجتماعية تتمثل في المبالغ التي ينفقها الفرد أو الوحدة الاقتصادية ولا يتطلبها نشاطه الاقتصادي بالإضافة إلى عدم حصول الفرد أو الوحدة الاقتصادية على منفعة أو عائد اقتصادي مباشر مقابل هذه المسؤول ية والاجتماعية التي يتم إنفاقها نتيجة الالتزام الأخلاقي من قبل الأفراد أو الوحدات الاقتصادية تطبيقاً لأحكام وشرائع سماوية أو أخلاقية وهي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة على وجه الأرض.

### المبحث الثالث: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وآفاق تفعيلها في عصر العولمة

#### أولاً : المسؤولية الاجتماعية في ظل عصر العولمة:

مع بداية الستينات من القرن الماضي بدأت أولى الكتابات حول المسؤولية الاجتماعية حيث كتب الاقتصادي المعروف "ميلتون فريدمان" في كتاب له بعنوان "الرأسمالية والحرية" إنّ المسؤولية الاجتماعية الوحيدة التي تقع على عاتق المس وولين التنفيذيين في الشركات التجارية هو زيادة ما تحقّقه شركاتهم من أرباح وما يتكون من ثروة لدى حملة أسهمها ولكن الزمان تغير الآن وأصبح على الشركات الأيمان بالإصلاح الاجتماعي والمساهمة في تحقيق الخير العام وان تعامل موظفيها على أقل تقدير باحترام وتراعي الحفاظ على كرامتهم وإذا كانت العولمة قد جلبت ال رخاء بالفعل للعديد من الأشخاص ف إنّ هناك الملايين من الأشخاص يعانون " (المسؤولية الاجتماعية للشركات ) تاريخ التصفح ٣٠ /٥/ ٢٠١٢، <http://www.alzatari.net> // ونتيجة لذلك وسعت العولمة التفاوت بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة وبين الأغنياء والفقراء في بلد واحد فالى جانب الأرباح الهائلة هناك الكثير من الطلبات من داخل الشركات وخارجها تدعو تلك الشركات إلى العمل ضمن مجموعة من القواعد الاجتماعية المتعارف عليها عالمياً، وبالرغم من تطور النظرة إلى الوحدة الاقتصادية فقد بقي الفكر الاقتصادي الرأسمالي ينظر إلى الوحدة الاقتصادية على أنّ هدفها الوحيد هو مقدار الربح الذي تحقّقه وما هي القيمة الاقتصادية لها لأنّ هدفها الوحيد هو مقدار الأرباح التي تحقّقها و القيمة الاقتصادية المضافة للاقتصاد القومي وكل ما يشاع على أن الكثير من التغيرات الجوهرية طرأت على مفهوم الوحدة الاقتصادية نلاحظ بشكل واضح وجلي مقدار التلوث البيئي الذي يحيط بالكون نتيجة أداء تلك الوحدات الاقتصادية العاملة في البلدان

الرأسمالية وأكبر دليل على ذلك العشرات من المؤتمرات الدولية والتي تتعقد سنويًا لمعالجة مثل هذه الآفات والأضرار التي تصيب المجتمع، حيث نجد ملايين العاطلين عن العمل ومثلهم من الفقراء والمعوزين وهذا ما أكدته جمعية الإداريين الأمريكيين في موضوع المسؤولية الاجتماعية على إنَّها استجابة الوحدات الاقتصادية بناءً على ضغوط أو التزامات قانونية تؤدي إلى تغير في توقعات المستهلكين والاستمرار بانجاز المساهمات الفريدة للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثروة الاقتصادية مع مراعاة الاهتمام العام في المجتمع باعتبارها ركيزة أساسية في بناء الاقتصاد القومي (الصيرفي، ٢٠٠٧، ١٧ - ١٨) لأنَّ الالتزام الاجتماعي حسب وجهة نظر هولاء يتعارض مع أهداف الوحدة الاقتصادية والمتمثلة في الآتي:

- ١ - الهدف الرئيس للوحدة الاقتصادية في ظل الفكر الاقتصادي الغربي التقليدي هو تعظيم الربح باعتماده الهدف الاجتماعي الوحيد و إنَّ المسؤولية الاجتماعية الوحيدة للوحدة الاقتصادية هي استغلال الموارد المتاحة للقيام بالأنشطة الاقتصادية التي تحقق أقصى الأرباح الممكنة لأصحاب المصالح.
- ٢ - الالتزام بتنفيذ مهام المسؤوليات الاجتماعية يعني تحميل الوحدة الاقتصادية أعباء إضافية تنعكس على أسعار السلع والخدمات التي تقدمها إلى المجتمع وبالتالي تنعكس على موقفها وقوتها التنافسية في السوق.
- ٣ - يتطلب تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية الكثير من الطاقات الإضافية المتخصصة في مثل هذه البرامج البعيدة عن اختصاص الوحدة الاقتصادية مما يؤدي إلى الإرباك في أداء نشاطها الاقتصادي البحث.
- ٤ - إنَّ المسؤولية الاجتماعية هي من مسؤولية الدولة فقط باعتبارها راعية أساسية للمجتمع.
- ٥ - الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية هي من واجبات المنظمات الحكومية فقط وليس الوحدات الاقتصادية بسبب اختلاف طبيعة كل منهما عن الآخر.

### ثانياً: تأصيل المسؤولية الاجتماعية في ضوء الفكر الإسلامي:-

عرّف الإمام الشافعي المسؤولية الاجتماعية بأنَّها الاستعداد الفطري الذي جبل الله عليه الإنسان للقيام برعاية ما كلفه الله به من أمور تتعلق بدينه ودنياه فلن أصلح وفضي ما عليه من الرعاية وله الثواب وإن كان غير ذلك فعليه العقاب من هذا القول المأثور ، نجد عند دراسة ما ورد في التشريع الإسلامي حول مفهوم أو مضمون المسؤولية الاجتماعية إنَّها وردت تحت عدة مسميات منها:

- أ - التكافل الاجتماعي.
- ب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ث رفع الضرر والالتزام بالممارسات الأخلاقية.

وأياً كانت التسمية فليُنَّ الإسلام كان سابقاً في التعرض للمسؤولية الاجتماعية ولا يخلو كتاب الله وسنة نبيِّه في التعرض لذلك بالكثير من الآيات وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومصداقاً لقول رب العزة: (( وكل شي فصلناه تفصيلاً )) (الإسراء ، آيه ١٢).

تحدد المسؤولية الاجتماعية في التشريع المحاسبي الإسلامي في العديد من الجوانب أهمها:

### ١- المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية تجاه العاملين:

إنَّ الأنشطة الاجتماعية تؤثر بالفعل على نتائج النشاط الاقتصادي وبالتالي يتطلب من الفرد

أن يعمل ويحسن تعامله مع الآخرين مما ينعكس ذلك على نتائج أعماله ليكون في النهاية محلاً للثقة والأمانة والتكليف كما قال رب العزة: (( ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنِّي من المسلمين )) (فصلت، آيه ٣٣)

كما يقع على رب العمل تلبية متطلبات الأفراد من العاملين في المشروع من حيث:

أ - تحسين أحوالهم بصفة عامة.

ب - إعطاء أجورهم في الوقت المحدد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( أعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه )).

ت - توفير فرص عمل متكافئة لجميع العاملين دون استثناء وتفرقه حسب اللون أو العقيدة أو القرابة.

ث - إعداد برامج تدريب لكل الأفراد ودون استثناء لزيادة مهاراتهم.

ج - إتباع سياسة ترقية تحقق الرضا للجميع .

ح - إتباع نظام حوافز يحقق لك ل الأفراد العاملين مستوى معيشة مناسب ويتفق مع الجهود المبذولة وهذا ما تضمنه قوله تعالى: ((ولا تبخسوا الناس أشياءهم)) (الأعراف، آيه ٥٨)

خ - توفير ظروف عمل آمنه للجميع دون استثناء.

د - حق العامل في إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات التي لها علاقة بعمله في إطار مبدأ الشورى الذي أشار إليه الباري عز وجل بقوله تعالى: ((وأمرهم شورى بينهم )) (الشورى، آيه ٣٨)

ذ - أن تكفل الوحدة الاقتصادية حق المعالجة عند المرض وحق ال تكافل عند الأزمات والمساهمة في التوقيفات التقاعدية عند بلوغ السن القانوني للتقاعد من العمل.

ر - عدم تكليف العامل بأعمال صعبة لا يستطيع الإنسان تحملها وبما لا يطيق لفترة طويلة مما يؤدي الى تدهور صحته امتثالاً لقوله تعالى: ((وما أريد أن اشق عليك)) (القصص، آيه ٢٧).

ز - إعطاء العامل فرصة للراحة وأداء فروض العبادة المطلوب منه في أوقاتها المحددة كالصلاة والصوم لأنَّ العامل المتدين في كل الأحوال يؤدي عمله بأخلاق وإتقان في حالة توفير الوقت المناسب له لأداء مثل هذه الفروض.

س - السماح للمرأة في العمل في الميادين والأعمال المشروعة كالتعليم والطب وغيرها من الأعمال حيث عملت الكثير من النساء مع الرسول صلى الله عليه وسلم في التطبيب والتعليم.

ش - إعداد وتنفيذ برامج توعية للأفراد العاملين تتضمن المعايير المهمة المعتمدة على المستوى الاجتماعي والبيئي والأمان في العمل.

## ٢ - المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية تجاه المجتمع:

المقصود بالمجتمع هو التجمع الذي يضم مجموعة من الأشخاص تربطهم أهداف و علاقات وأسلوب حياة مشتركة فضلاً عن النشاطات المشتركة التي تنظمها قيم وعادات وتقاليد مقبولة من قبل هؤلاء الأشخاص (5, Anerson, 1989).

وعليه فليُفهم المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية تجاه المجتمع يمكن أن تتمثل في الآتي:

أ - تجنب المجتمع كلا أو جزءاً من الأضرار التي قد تسببها له الوحدة الاقتصادية

ب - تحقيق فرص عمل متكافئة للجميع دون تفرقة حسب الجنس أو اللون أو القدرة على جميع المستويات التنظيمية للوحدة الاقتصادية.

ج - التركيز على تنفيذ برامج للعمل الاجتماعي لأنَّ مثل هذه البرامج تعطي نتائج ايجابية عن الوحدة الاقتصادية وأدائها مما ينعكس على أدائها الاقتصادي والأرباح التي تحققها.

د - المساهمة في التخفيف من المشاكل الاجتماعية لأنَّ ذلك العمل سيكون من العوامل التي تؤدي إلى تقوية المركز التنافسي للوحدة الاقتصادية.

هـ - من مسؤوليات الوحدة الاقتصادية تجاه المجتمع الابتعاد عن الأعمال التجارية التي تؤثر سلباً على المجتمع مثل الغش في الإنتاج والربح الفاحش والاحتكار وغيرها من الأعمال المحرمة.

و - استخدام الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة والعمل على المحافظة عليها باعتبارها ملاً كماً للمجتمع ككل وللأجيال القادمة.

خ تدعيم المؤسسات العلمية والخيرية والمساعدة في منح التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية وبرامج الحد من الأوبئة والأمراض.  
د - توفير وسائل النقل العامة وهذا مما يساهم كمسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع.

### ٣ المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلك:

حدد الإسلام الأطر والقواعد الرئيسية للتعامل والتبادل التجاري بين البائع والمنتج والمستهلك وفرض العديد من العقوبات التي تكفل حماية المستهلك والحث على الأمانة والصدق في عمليات البيع للمستهلك وعدم الغش سواء في النوع أو الكمية أو غيرها وقد أورد القرآن الكريم الكثير من الآيات حول هذا النوع من المسؤولية تجاه المستهلك منها قول الباري عز وجل: ((فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن لفتنم مؤمنين)) (الأعراف، الآية ٨٥) وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)) (رواه الطبراني) كما نهى الإسلام عن بيع الغرر المنابذة والملامسة، بالإضافة إلى ما سبق فقد حدد الإسلام مجموعة كبيرة من مجالات المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلك منها:  
أ - حث الإسلام على حماية المستهلك من المنتج خلال حث المنتجين على وضع بيانات على عبوة المنتج للتعريف بها وبطرق استخدامها وبحدود ومخاطر استخدامها.  
ب تعبئة المنتجات بشكل يؤدي إلى تقليل احتمالات التعرض لأيه إصابة عند الاستخدام.  
ت تحديد مدة صلاحية المنتج لتجنب المستهلك الأضرار الصحية التي قد تصيبه نتيجة استخدام المنتج بعد انتهاء الصلاحية.  
ث كما حدد رسول الله العلاقة بين البائع والمشتري ووضع من أجل ذلك نظام الحسبة والتي تعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد شمل هذا النظام أكثر من ٥٠ صنعة حدد فيها مواصفاتها وكل ما يتعلق بها (الحمدي، ٢٠٠٣، ٧٤-٧٥)  
ج العمل على توفير مراكز خدمة لصيانة وإصلاح المنتج أثناء وبعد الاستخدام.  
ح إعطاء المستهلك حق الخيار قبل إبرام العقد لقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم "إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ما لم يتفرقا أو أن يكون البيع خياراً" (رواه مسلم).

#### ٤ - المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية تجاه البيئة:

نشأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في خضم الاهتمام والقلق على البيئة على المستوى العالمي وتعرض البيئة للتلف الذي لا يمكن تعويضه نتيجة لآثار المترتبة على النشاط الاقتصادي فما هو المقصود بالبيئة " هو كل شي يحيط بالكائن الحي (الإنسان النبات الحيوان) وغيرها من الكائنات الحية ويؤثر به ويتأثر به (مصطفى، ١٩٩٧، ١٢) لقد نبّه الإسلام بشكل واضح على عدم التعرض للبيئة أو إتلافها وإنّما دعا إلى المحافظة على البيئة من التلوث أو فرط الاستخدام ابتداءً من استخدام الماء الذي هو سر الحياة الذي يتوقف على وجوده كل شي انتهاء بحفظ الطرق وصيانتها باعتبارها جزء من البيئة ، لقد خلق الله سبحانه وتعالى عناصر البيئة المختلفة وقد أعطى جلته قدرته لكل عنصر من هذه العناصر دوراً موزوناً ومحددًا في الوجود يتأثر ويؤثر على غيره فقال سبحانه وتعالى : ((وخلق كل شي فقدره تقديراً)) (الفرقان، آية ٢) وقوله تعالى: ((وانبتنا فيها من كل شي موزون)) (الحجرات، آية ١٩).

كما دعا رسول الله في أكثر من مرة على استغلال الموارد الطبيعية بشكل موزون والحفاظ عليها من التلف كما دعا إلى زراعة الأراضي واستغلالها بهدف المحافظة عليها من البور إضافة إلى مساهمتها في الإنتاج الزراعي فعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ((لو كان بيد أحد غرسه ونفخ في الصور فليغرسها فإن فيها صدقة)) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

إنّ التوسع في النشاط الصناعي قد تسبب في استنفاد الكثير من الموارد الطبيعية والتي تتصف بالندرة ومحدودية مصادرها لذا قد دعا الكثير من (الهيئات والمنظمات البيئية والصحية الإسلامية منها وغير الإسلامية) إلى تشديد الإجراءات للمحافظة على البيئة من التلوث وتم إصدار الكثير من القرارات على المستوى الدولي لمعالجة هذه الآفة ومنها ما يلي.

أ - الاقتصاد في استخدام المواد الخام بأنواعها وأشكالها المختلفة.

ب - الاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة (النفط والغاز والمياه).

ت - تجنب مسببات تلوث (الأرض والهواء والماء).

ث - التخلص من المخلفات والأنقاض بطريقة تكفل تخفيض التلوث.

ج - تحميل الوحدات الاقتصادية أعباء المساهمة في الحد من التلوث بأنواعه.

ح - إجراء التحسينات البيئية على البيئة المحيطة بالوحدة الاقتصادية.

خ تطوير وتشجيع المبادرات الخاصة لتعزيز الموارد البيئية.

د - تجنب استخدام المبيدات الكيميائية والهبيدات السامة والأعلاف المهرمنة.

ذ - وضع معايير قانونية صارمة لحماية البيئة يلتزم بها الأفراد والوحدات الاقتصادية.

#### ٤ المسؤولية الاجتماعية تجاه المنتج:-

تنصب المسؤولية الاجتماعية تجاه المنتج في طريقة مراقبة جودة الإنتاج وبما يحقق الرضا لدى أفراد المجتمع حيث إنَّ الالتزام بالمواد والصفات القياسية للجودة واشتراط أمان الاستخدام هي من أهم المسؤوليات الاجتماعية تجاه المنتج ويمكن أن يتضمن ذلك المجال الأنشطة التالية، أ - تصميم المنتجات بطريقة تؤدي إلى تقليل احتمالات التعرض لأي أضرار جراء الاستخدام.

ب تحقيق رضا المستهلك من خلال التعريف بالمنتج وأهميته وطرق استخدامه.

ت نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوساطة غير المنتجة لأنَّ الوسيط يتقل كاهل المستهلك وذلك بقوله : (( لا تلوا الركبان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تتاجشو ولا يبيع حاضر لباد)).

http://www.alzatari.net/show\_art\_details.php?id=684، ويرى البعض إنَّ

تحديد الأنشطة الاجتماعية من وجه نظر الفلكو الإسلامي تنقسم إلى قسمين وهما:

#### ١- المسؤولية الاجتماعية التي تقوم على أساس الوقاية:

بمعنى " المنع " أي تجنب الفرد أو المجرع تمنع التأثيرات الضارة المترتبة على أنشطة الوحدة الاقتصادية من خلال ما يتم إنفاقه والتي تتحملها الوحدة الاقتصادية من تكاليف لمعالجة تلك الأضرار المحتملة كما هو الحال في معالجة الملوثات الصناعية قبل القائها في المجاري المائية " الأنهار " .

#### ٢- المسؤولية الاجتماعية التي تقوم على أساس التصحيح:

أي بمعنى إعادة الوضع إلى سابق عهده أي إلى ما كان عليه سابقا نتيجة تأثر ذلك الشيء بنشاط الوحدة جراء ممارسة أعمالها مثال على ذلك تطهير النهر " المجرى المائي بسبب التلوث نتيجة ممارسة الوحدة الاقتصادية لنشاطها الاقتصادي . ولإغراض المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية يتطلب مراعاة مجموعة من الحقائق الواجب الإفصاح عنها من قبل الوحدات الاقتصادية الموثرة في البيئ بأكافة أشكالها من خلال التالي:

أ - الإفصاح عن جميع الأنشطة والتأثيرات الاجتماعية التي كانت الوحدة الاقتصادية طرفاً فيها بحيث تعطي صورة واضحة عن نشاطها وتفاعلها مع البيئة المحيطة بها.

ب يجب أن يعكس هذا الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للقيم الحالية الفعلية ولجميع أوجه النشاط الخاصة بالوحدة الاقتصادية.

### الخاتمة:

إنَّ المسؤولية الاجتماعية هي قيم ومفاهيم إنسانية وأخلاقية واجتماعية موهلة في التاريخ البشري تطورت ونمت بتطور المجتمعات وتنوع الأعمال (المالك، ٢٠٠٩، ٣٠٠) وفي الإسلام هي واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها كل الأفكار والنظم المعاصرة وواجب المسلمين أزاء هذه المسؤولية استجابة لأمر الله ورسوله قبل أن يكون تقليداً أو تنفيذاً لاتفاق عالمي أو دعوات من نظم مقصودة.

### الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً: الاستنتاجات:-

- ١- المسؤولية الاجتماعية واجب والتزام على المسلم ولا يهدف من ورائها أي كسب مادي إنَّ ما يؤديه الفرد أو الوحدة الاقتصادية إرضاء لله ولرسوله الكريم
- ٢- لا يمكن من المنظور الإسلامي أن نتصور هدف الوحدة الاقتصادية هو تحقيق أقصى الأرباح مقابل التضحية بالقيم الأخلاقية في العمل والتعامل والسلوك.
- ٣- أولت الشريعة الإسلامية الاهتمام الكافي بأخلاقيات العمل وكيفية التعامل مع أفراد المجتمع وحق حماية حقوق الآخرين وذلك من خلال العشرات من الآيات الكريمة وأحاديث الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٤- إنَّ رسالة الإسلام نابعة من منطلق عظيم يضيف للحياة معانٍ الخير والسعادة والحياة الطيبة ويعمل على ترسيخ الأخلاق والآداب والسلوك الذي يبقيه في تف اعل دائم مع نفسه ومحيطه ومجتمعه.
- ٥- حمل الإسلام منذ بدايته على تقليل الفجوة من خلال زيادة الثقة المتبادلة بين الوحدات الاقتصادية كأشخاص أو منظمات والمجتمع ومن خلال الشفافية التي تمارسها الوحدات الاقتصادية في المجتمع استناداً على اعتبارات أخلاقية تنطلق من مفاهيم وأركان الدين الإسلامي للوفاء بجميع الالتزامات التي تترتب على هذه الوحدات تجاه المجتمع وبما يعكس صورتها الطيبة في هذا المجتمع.
- ٦- ساهم الدين الإسلامي واعدتها التزاماً على الوحدات الاقتصادية في مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر من خلال الزكاة والصدقات إلى العمل على خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل إلى غيرها من النشاطات الاجتماعية.

- ٧ نظراً لندرة الموارد الاقتصادية لذلك يتطلب استغلالها بشكل يحقق الاستخدام الأمثل والكفوء لها وبشكل يودي إلى تعظيم العائد الاجتماعي من خلالها.
- ٨ إنّ الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية يساهم في إعطاء صورة واضحة ومقبولة عنها أمام المجتمع.
- ٩ بالرغم من انتشار جمعيات حماية البيئة وجمعيات حقوق الإنسان وما حصل من تغيرات في عصر العولمة والخصخصة في إعطاء صورة ناصعة عن الأداء الاجتماعي للوحدات الاقتصادية نجد أنّ الإسلام قد قدم المسؤولية الاجتماعية في إطار أكثر شمولية وأوسع معنى للتعامل مع هذا المفهوم وما يدل على ذلك العشرات من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تعالج جميع أوجه هذا المفهوم.

### ثانياً: التوصيات :-

- ١ حثّ رجال الدين ورجال العلم للتعريف بالمسؤولية الاجتماعية من خلال عقد المؤتمرات والندوات والتعريف باحتياجات الناس الاجتماعية.
- ٢ إقامة المشاريع الخيرية ذات النفع العام وفي ضوء متطلبات وحاجات المجتمع.
- ٣ ضرورة قيام الوحدات الاقتصادية بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بكافة جوانبها واستخدامها كنظام للمعلومات يخدم كافة الأطراف ذات العلاقة بالوحدة الاقتصادية.
- ٤ الترشيد في استخدام الموارد الطبيعية التي تعاني من الإسراف والتبذير ولاسيما المياه ومصادر الطاقة الأخرى باعتبارها موارد لكل الأجيال الحالية والقادمة امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى: ((كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّهُ لا يحب المسرفين)) الأعراف، الآية ٣١ "
- ٥ ضرورة توعية إدارات الوحدات الاقتصادية بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية خصوصاً في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وحاجة الكثير من البلدان الإسلامية الفقيرة إلى تنمية مجتمعاتها عن طريق توجيه الاستثمارات نحو تلك المشاريع ذات الصبغة الاجتماعية فيها والتي ستساهم في توفير فرص عمل يساهم في الحد من البطالة وتتمى الجوانب الاجتماعية لديها.
- ٦ على الوحدات الاقتصادية التزامات ومسؤوليات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ومن خلاله وعليه أن تقبل تحمل الالتزامات وتحمل المسؤوليات.
- ٧ يحق لجميع أطراف المسؤولية الاجتماعية من ال عاملين والمستهلكين والجهات الحكومية والمجتمع حق الاطلاع على مدى التزام جميع الأطراف المنتجة لمسؤولياته تجاههم وضمن الأسس والمبلى المتعارف عليها شرعاً وقانوناً.

٨ العمل على تطوير النظرة نحو الوحدة الاقتصادية انطلاقاً من كونها شخصية معنوية تهتم أساساً بالنشاط الاقتصادي إلى اعتبارها ذات مسؤولية اجتماعية ناتجة عن ذلك النشاط وهذا يتطلب تطويراً أعمق وتحديداً أشمل لدور الوحدة في المجتمع الذي تعمل فيه. لتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية.

### قائمة المصادر العربية والأجنبية:

#### ١: المصادر العربية :-

#### أ - الكتب السماوية وأحاديث الرسول الكريم:

١ القرآن الكريم.

٢ أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

٣ إنجيل متى ، العهد الجديد ، الإصحاح السابع.

#### ب: رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه:

١ جورج دانيال غالي صالح " ١٩٨٦ " ترشيد القياس المحاسبي للأداء لاجتماعي في الوحدات الاقتصادية ، رسالة دكتوراه في المحاسبة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢ فواد محمد حسين أحمدي " ٢٠٠٣ " الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك ، رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بغداد، بغداد العراق.

٣ عبد الرضا ناصر محسن المالك " ٢٠٠٩ " أبعاد إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية الشاملة في الأداء الاستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة - دراسة حالة الشركة العامة للأسمدة الجنوبية، ماجستير علوم في الإدارة، جامعة البصرة، البصرة، العراق.

#### ت: الكتب:

١ عبدالله عبد الغني غانم " ١٩٨٤ " المشكللة الاقتصادية ونظرية الأجور والأسعار في الإسلام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر العربية.

٢ غانم محمد مصطفى " ١٩٩٧ " الإسلام وحمايه البيئة من التلوث، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٣ فواد السيد المليجي واحمد علي حسين " ١٤١٨ " محاسبة الزكاة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة.

- ٤ محمد الصيرفي "٢٠٠٧" المسؤولية الاجتماعية للإدارة، دار دنيا الوفاء للطباعة والنشر، طبعة أولى، الإسكندرية، مصر العربية.
- ٥ محمد أبو زهرة "١٩٦٤" التكافل الاجتماعي في الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر العربية.
- ٦ المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني " بدون تاريخ " محاسبة الزكاة والدخل، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، المملكة العربية السعودية

### ث: الدوريات :

- ١ جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين " ٢٠٠١ " المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإدارة، مجلة جمعية المحاسبين القانونيين، عمان، الأردن.

### ثانيا: المصادر الأجنبية:

- 1- D rucker , peter F ." 1977 " introductory view of manangement , - harper,s collage press .usa.
- 2-Jerry w. anerson , jr." 1989 " corporate social responsibility , quo rum books ,louclon
- 3-kenneth .aupperle ,john d .hatfield & archie b .carroll "1983 " instrument development &application incorporate social responsibility, academy of management proceedings ,Wichita state university USA .
- 4- // mpra .ub .unimuenchen.de 20278.، Kttp .
- ٥-[www.alzatari.net/show\\_art\\_details.php?id=684](http://www.alzatari.net/show_art_details.php?id=684) .